



## مرثاة فقيد الأمة الدكتور فريد الأنصاري



الطالب اليمني : محمد بن عمر الضير  
وحدة الدرس القرآني والعمران البشري - مكناس

واستبدت مشاعر الأحران  
والأسى صاحب بكل مكان  
حرقه من مرارة الفقدان  
من أولي الفضل للمكارم بان  
فاضل عالم فريد الزمان  
"لفظه الدر في عقود الجمان"

xxxxxxx

نصب عينيه أمة القرآن  
بعثته حرارة الإيمان  
طيب القصد رائح التبيان  
"يخصب الفكر من فنون البيان"  
نير الفكر عبقر الجنان  
يرتقيها لطاعة الديان  
منه تسمو النفوس بالإيمان

xxxxxxx

كل فرد فينا يعد الثوان  
ترتجيه النفوس في كل أن  
لم نصل بعد فوق شط الأمان  
وفطرت القلوب بالأحزان  
لسراج بأفئدها الأرجوان  
وتوارى به بهاء المعاني  
فلقد غاب فارس الميدان  
لا طريق ينار للفتيان  
ملء روعي وفكرتي وكياني  
باقتدار وبلغته في البيان  
مد جسري سير في إمعان  
وبهاء ينافس القمران

xxxxxxx

من رفاق العلاء ودرب التضان  
همكم، همهم عظيم الشأن  
لنهوض بأمة القرآن  
في طموح معزز الأركان  
به يزهو على المدى المغربيان  
ولها المشرقان يبتدران

xxxxxxx

قد عزمنا المضي في الاتقان  
يحملهم دون أي توان  
منه عوناً محققاً للأمان  
في مقام جزاؤه جنتان  
مع أبرار سورة الإنسان  
أنعم الله عاليات الجنان  
خاتم الرسل داعي الرحمان  
لكم زفه أسير يماناني

ألم حل بالفؤاد المعاني  
واكتسى الكون حلة من ظلام  
أذرف الدمع من دمي وبقلبي  
مذ تناهى لمسمعي موت فذ  
سيد ماجد نبيل جسور  
عبقري كريم خلق أديب

xxxxxxx

عاش همماً يذوق كل ابتلاء  
نأ بالجمال، غير أن صموداً  
فانبرى مشعلاً يضيء دروباً  
لؤلؤياً بلطفه ألمعياً  
"ينثر الدر إذ يقوم خطيباً"  
يجذب الروح في انسلال عجيب  
من رحيق الفرقان يمتص شهداً

xxxxxxx

كيف فارقت يا حبيب البرايا  
لسرور بقر بكم ولتقاء  
"كيف غادرت والليالي شكول  
أوحاً حراً حلت دون وداع  
أوحاً رأى الوجود غروباً  
واكتسى المغرب الحبيب سواداً  
بعده لن يطل أي نجاح  
وانتهى بالرحيل منه ضياء  
الضلال؛ فأنت ما زلت حياً  
تملاً الأرض ناشراً أفق علم  
بمشاريع ضخمة بها نرجو  
لعلا خير أمة باقتدار

xxxxxxx

قر عيننا فإن خلقك أسداً  
زملاء يعيش في أفئدتهم  
وشيوخا يسخرون حياة  
وتلاميذكم على الدرب ساروا  
يبذلون الجهود في خير سعي  
شعلة العلم قد تركت منارا

xxxxxxx

فلتطب يا فريد نفساً فإننا  
وسنمضي بما بدأت بعزم  
سائلين الإله رب البرايا  
وشأبيب رحمة منه تترى  
في نعيم مقيم لا وصب فيه  
مع نبي الهدى وممن عليهم  
وصلاة المهيمن الفرد تغشى  
وسلام الإله ينشر فيكم

للعالين تقول في إصرار:  
هو حسبنا من ذلة وصغار  
هو حصننا، فاحسأ رهيب دمار  
هو فلكنا في ساعة الإبحار  
هو نورنا، نور الاله البصاري  
في الأرض يفش زائف الأنوار  
هاهم سعوا في سائر الأقطار  
يجلي دجى متعاطم استكبار  
ياذا القضاء المبرم القهار  
بعد النوى ألقى عصا التسيار  
كفاته رُحماك خير قرار  
وعلى الصحابة آله الأظهار  
ما الطيرغنت في ذرا الأشجار

أبشر، فإننا رغم قهر أمة  
- "قرآنا مهما تكالبت العدى  
قرآنا مهما جهاد أجهدا  
قرآنا مهما تبدى مبعدا  
قرآنا مهما الظلام تمهددا  
لا نور إلا نوره مهما غدا  
يا ربنا فأعن دعاة رشداً  
كيما يرى النور المحمل بالهدى  
يا ربنا يا قاهر الخلق بالردى  
هو ذا بدار الحق عبدك قد بدا  
فردا آتاك، كغيره يرجو ندا  
ثم الصلاة على رسولك أحمدا  
وكذا السلام مجددا ومردداً



## في رثاء فريد الأنصاري رحمه الله تعالى

ذ. عبد الرحمن عبد الوافي

ألبستها بيد القضا ألقه  
مات الحبيب فريد نا الأنصاري  
مثل الزوابع في فضاء قفار  
فيك العيون بمدمع مدار  
أحزانها قدر من الأقدار  
تروي القلوب بأفجع الأشعار  
بالسائر الزائف الأصدار  
حب كحب النحل للأزهار  
حكم المقابر في ابن آدم جاري  
قد كبروا بسكينة ووقار  
لا شيء أفضع منك في الأنظار  
تنمى إلى خلد بدار قرار  
إنا لنحسبه من الأبرار

❖❖❖

عم البلاد بريحه المعطار  
"جرف" النخيل، ودوحة الأنصار  
من نور مشكاة الهدى الثرار  
في قومه يتلى بلا استعمار  
بين الألى سجدوا للاستعمار  
مثل الأواني في مرافق دار  
آياته في أمة المختار  
في خلوة غراء بالأنوار  
حتى جنيت به عجيب ثمار؛  
كالغيث إذ يحيي موات برار  
بجوارطه وصحبه الأظهار

❖❖❖

أفريد هذي صرخة المختار؛  
وكذاك عمر كواكب الأسفار،  
من يتممه يبكيك ليلاً نهار  
مذ سال يهدي الناس خير مسار  
بجمالها فبي تلكم الأسفار  
كقريضه قمر بنوره سار  
فرحا بلقيا الراحم الغفار  
لاتعتبن، فأنا أخو الفخار  
لله ربي قد تركت صغاري؛  
قد عادني في لجة التذكار؛  
كالظبي بين نيوب أفئك ضار  
مما جرى لك ظاهراً الأقدار  
هو ذا يرد علي باستنكار؛  
في صحبة محمود الأثار  
بالله ربي كاشف الأضرار  
ربي بها متججأوا أوزاري

في حضرة قد سققت بحجار  
جم الشذا كالروضة المعطار  
أجلي به قدرا من الأقدار  
في حزن صعب لي هناك خيار  
لولا الردى، طاحونة الأعمار  
وأعنته بالقول في إكبار؛  
فالعطر من هاتيكمو الأزهار  
متضرد في سائر الأعصار  
وتقى وذكر قل في الأذكار  
وجزاهمو الأوفى بتلك الدار

❖❖❖

يا أيها القرآني المتوارى

أسى فؤادي أم عيباء نار؟  
من يوم أن صاح النعاة بحسرة؛  
لا عذر هذا اليوم إن لم تضطرب  
لا عذر هذا اليوم إن لم تنفستق  
ويألف ألف خبيثة محزونة  
لا عذر أو تهمة المراثي ثرة  
أجنازة العذق الألد الأرفقي  
الجاملين النعش في كمد وفي  
أكتافهم علقت به لكنما  
فلتنظروهم عند قبر ظاهر  
ياقبر، يا من قال فيك المصطفى؛  
بالله كن لفريد دين روضة  
بالله ربك ضمه بسماحة

❖❖❖

أفريد ذكرك بالردى القهار  
لم لا وأصلك طيب ينمى إلى  
لم لا وعلمك مستمد نوره  
لما رأيت كتاب ريبك قد غدا  
بل قد غدا مهجور شرع فائق  
بل قد غدا واحسرتاه زينة  
سارعت بالعلم المسدد زارعا  
يا عاشق القرآن تتلو آية  
لازلت تتلو به بخير تدبير  
علما به أحييت هديا في الوري  
فجزاك ربك عن جهادك جنة

❖❖❖

أفريد همك لا ذعبي بأوار  
«يا كوكبا ما كان أقصر عمره  
أبكيك أم أبكي يراعا قد غدا  
يا لليراع ويا لنور مسداده  
كم خط من قطع يسر جلالها  
فسما سموا في البيان فنشره  
يا صاحبي يا من يرى اليوم راحلا  
- من للصفار؟ ولجت منكسر الروى  
برضى أجاب: - ويا لسر جوابه:-  
تابعت قولتي: يا أخي هذا الأسى  
ضردهاك فصرت بين نيوبيه  
أيوب هذا العصر أنت فخافقي  
ويحي! "أبو أيوب" عما قلت له  
- يا صاحبا قد كنت آنس رشده  
ضري بلاء لذت فيه بسرعة  
فامن علي بدعوة علي أرى  
يا إخوتي اني وان صرت ناويا  
فلسان روعي مرسل شكرا لكم  
بلد النورسي ايه يا بلدا بدا  
يا للأخوة كم نعمت بدفتها  
من قاوموا دائي بطيب فائق  
أسكته حدبا عليه ورحمة  
لا تعجبوا من برهم ووفائهم  
أو تعجبون وهم فسائل جهيد  
من تعلمون: سعيد علم خارق  
فالشكر مرفوع إلى "إحسانهم"

❖❖❖

ايه أبا أيوب الأنصاري